

المدير المسؤول
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

بسم الله الرحمن الرحيم

«أطع الله سبيلا وبك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجاظهم
بالتكذيب أشد أحسن»
«قوآن كويم»

الخميس 8 رمضان 1415 هـ - الموافق 8 فبراير 1995 م - العدد 673 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 1994/160

الذكرى الخامسة والثلاثون لوفاته جلالة المغفور له محمد الخامس قدس الله روحه



يحيى الشعب المغربي ذكرى عاشر رمضان وهي الذكرى الخامسة والثلاثون لوفاته جلالة المغفور له محمد الخامس رضوان الله عليه. وبهذه المناسبة يتراءى أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني حفلا دينيا كبيرا بضريح محمد الخامس بالرباط يتميز بتلاوة آيات بينات من القرآن الكريم وأمداح نبوية والدعاء الصالح لأمير المؤمنين والرحمة والمغفرة والرشوان لتفكيك العروبة والإسلام جلالة الملك محمد الخامس، وتقوم وفود تمثل مختلف فئات وشرائح المجتمع المغربي بزيارات لضريح محمد الخامس حيث يترحمون على روحه الطاهرة، ويوقعون في الدفتر الذهبي للضريح.

هذا وقد أصدرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بلاغا بالمناسبة هذا نصه :
ستحل يوم 10 رمضان المعظم الذكرى الخامسة والثلاثون لوفاته جلالة المغفور له بطل التحرير والوحدة مولانا محمد الخامس قدس الله روحه وتور ضريحه .
وأن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وهي تذكر بحلول هذه الذكرى العطرة بمعاني الإيمان الراسخ والصبر والمصابرة والتضحية بالنفس والتفاني في سبيل العزة والكرامة والاعتصام بالحريّة التيهب بالشعب المغربي الذي طبعه الله على الاخلاص والوفاء والاعتراف بالجميل الى احياء هذه الذكرى الخالدة بما يليق بها من قداسة وإجلال وتضريح وابتهاج وعصارة لبيوت الله للترحم وتلاوة مسك من كتاب الله عز وجل واهدائها لروحه الطاهرة والدعاء بكل خير لوارث سره وشريكه في معركة التحرير المقدسة مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله بأن يبقيه الله دخرا للإسلام والمسلمين وحاميا لحمى الوطن والدين وان يحفظه في ولي عهده المحبوب صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه السعيد صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي رشيد وسائر أفراد أسرته الملكية الشريفة بما حفظ

الأمين العام لرابطة علماء المغرب الأستاذ العبد الحاج أحمد ابن شقرون

يتراءى الجلسة الأولى لمناقشة الدروس الحسينية

ترأس الأمين العام لرابطة علماء المغرب الأستاذ العبد الحاج أحمد ابن شقرون الجلسة الأولى لمناقشة الدروس الحسينية الرمضانية برسم هذه السنة، وفيما يلي نص الترخ الذي قدم به الدرس الأول الذي ألقاه معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري.

مناقشة درس معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية
بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السادة :
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد، فقد استمعنا جميعا الى الدرس القيم الجامع الذي ألقاه علينا بحضرة مولانا أمير المؤمنين وحامي حمى الوطن والدين فضيلة العلامة الدكتور سيدي عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية والذي كان موضوعه :

التحكيم وموقعه من القضاء في الشريعة والقانون الوضعي انطلاقا من قول الله تعالى :
«فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما» سورة النساء الآية 65

أيها السادة :
لقد اتحلنا السيد المحاضر، كعادته المشكورة، في الإجابة الجيدة والقصص عن المعاني التي تتصل بجزئيات الموضوع اتصالا وثيقا حيث جعلنا نتبع بامعان تحليلاته الممتازة المتعلقة بشروط التحكيم وقواعده وجذوره وطرقه المتبعة في القضاء لتشخيص وجهات النظر بين المتقاضين مع تحقيق غاياته وماهياته المتوخاة . ومن المسلمات أن خير الحديث بعد كتاب الله تعالى هو قول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لشموخه على كلام سواء وسموه على كلام كل البشر الى اليوم وغدا، لذلك كانت وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسي معاني الحكمة وتحمل الأمة على الاعتناء بما قاله سيد الفصحاء والبلغاء باعتباره مصدرا من مصادر التشريع الإسلامي عبر قرون عمر الاسلام المديد. وتعود الى السيد المحاضر فنراه يستطرد امثلة حية تتعلق بجوانب موضوع التحكيم فليبدأ بإشارات بحسن السموت عليها مع الألتام الى نظر الحكم من أهله والحكم من أهلها، ومن المعلوم أن السنة مجال تطبيق الأحكام قال تعالى :
«وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» لذلك كان القضاء وهو يستمد قوته من الشريعة الإسلامية، ومن القانون الوضعي مناط تبلور الحقيقة العلية وتمثل ما يجب أن يكون عليه في نموذجيته العليا، لذلك جاءت الآية الكريمة لتتنص على أن كسالم الإيمان منوط بالاطمئنان الى تحكيم المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيما يكون بين الناس من قضايا متشعبة تحتاج الى البت الحاسم الذي يجيء به من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى

له وحى
أيها السادة : تعلمون أن السنة دعوة بالحسن الى الرقي الأخلاقي، الذي تجرى وراءه الإصباتية المهدبة، إنها دعوة الى التاجر، مثلا، ليكون صدوقا فيحشر مع التبينين والصديقين والشهداء والصالحين.

وهي دعوة الى العامل ليتقن عمله لأن الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه، وهي دعوة الى الأب والأم وغيرهما من أفراد المجتمع وهي دعوة الى الناس للأمانة حيث لا إيمان لمن لا أمانة له، وعليه فتحكيم مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل القضايا والمهمات مع ترك الحرج والتعليق لما يقضي به هو عين الحكمة، ولباب الصواب، وفي القرآن العظيم :
«فلو حذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم».

أحاديث إذا عيبك

الكلمة الطيبة

«إننا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض
والجبال، فأبين أن يحملنها، وأشفقن منها،
وحملها الإنسان، إنه كان ظلوما جهولا...»
قرآن كريم ..

إعلاء الأمانة : (لجج) أحمر ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أيها الإخوة ..

قال العلماء : الأمانة المذكورة في الآية الكريمة، تعم جميع وظائف الدين، على الصحيح من الأقوال.

قال ابن مسعود : إن الأمانة في كل الغرائض، وأشدّها أمانة المال. وقال أبو الدرداء : الغسل من الجنابة أمانة، ولذلك فمن استحق الغسل وجب عليه أن يقوم به، وبذلك يكون قد قام بواجب الأمانة التي في عنقه.

وفي حديث مرفوع - الأمانة : الصلاة - فإذا وصل وقت الصلاة، وهي أمانة بشهادة الحديث المرفوع، وجب على المكلف أدائها في وقتها، «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا»، حتى قال ابن حزم الظاهري : إذا خرج وقتها وأداها خارج وقتها، لا تقبل منه، لأن الله قال في حقها : «كتابا موقوتا».

ومن هنا، قال عطاءنا، إن الجوارح كلها، أمانات عند الإنسان، فأذنه أمانة، لا يجوز أن يسمع بها ما لا يحل له سماعه، وعينه أمانة، لا يحل له أن ينظر بها ما لا يحل له النظر اليه، ولسانه أمانة، لا يجوز له أن يحركه

البقية ص 3

حديقة رمضان عالمك الإسلامي

الصفحة الثانية

من أحاديث العلماء

الصفحات 3 4 5 7

الخطبة المنبرية

الصفحة السادسة

تأملات وخواطر

الصفحة الثامنة

أتعب وعلم الحديث ...

قيل لأشعب :
- قد أدركت أصحاب رسول الله فما عندك من علم الحديث ؟
قال :
حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لله على عبده نعمتان ، ثم سكت ، فقيل له :
- وما النعمتان ؟
قال : نسي عكرمة واحدة ، وتسميت أنا الأخرى .
« طمع أشعب » .
نظر أشعب الى رجل يعمل في طبق من سعف النخل فقال له :
« أعزم عليك ان تريد في وسعته طوقا او طوقين ..
فقال الرجل :
- وما شأنك أنت ؟
قال :
- لعل من يكون صاحبه يهدي الي فيه شيئا .

يعرف سوء المنقلب ...

- قيل لأحد المقلبين :
- ما بال حمارك يتبلد إذا توجه نحو المنزل وحمير الناس الى منازلها أسرع ؟
فقال :
- لأنه يعرف سوء المنقلب .

أشعب يخف صلاته ،

خلف أشعب في الصلاة مرة فقال له بعض من في المسجد :
خلفت صلاتك ..
فقال :

حريفة رمضان

- لانه لم يخالفها رياء ..

أنت حر لوجه الله ...

قال أحد البخلاء لغلماه :
- هات الطعام واغلق الباب ..
فقال الغلام :
- يا مولاي ليس هذا بحزم ، إنما أغلق الباب وأقدم الطعام ..
فقال له : - أنت حر لوجه الله ..

ارفع رأسك ...

رأى عمر بن الخطاب رجلا مطاطنا رأسه فقال له :
- ارفع رأسك فإن الإسلام ليس بمرضى .

هجاء القمر ..

• على كثرة ما كتب في القمر من كلمات الغزل والمدح ، قديما وحديثا ، فإنه لم ينبج من الهجاء ، الذي سجلته كتب التراث ، حيث هجا بعضهم القمر فقال :
- يهدم العمر ، ويوجب أجرة المنزل ، ويشحب الأكلوان ، ويضل الساري ، ويعين السارق ، ويقضح العاشق .

من توتيعات الخلفاء ...

• وقع عمر بن الخطاب الي عمرو بن العاص :

« كن لرعينك كما تحب ان يكون لك أميرك » .
- وكتب ربيعة بن عمل اليربوعي الي معاوية بن أبي سفيان يسأله ان يعينه في بناء داره بالبصرة باثني عشر ألف جذع ، فوقع إليه : أدارك في البصرة أم البصرة في دارك ؟
- وكتب بعض العمال الي عمر بن عبد العزيز ، يستأذنه في مرمة مدينته ، فوقع أسفل كتابه : ابنتها بالعدل ، ونق طرقها من الظلم .

العدل .. والظلم

- قال أحد الشعراء :
فلم أر مثل العدل للمرم رافعا
ولم أر مثل الجور للمرم واضعا
لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا
فالظلم مصدره يقضي الي الندم
تتام عينك والمظلوم منتبه
يدعو عليك ، وعين الله لم تتم

أبى العتاهية في الحكمة :

من يش يكثر ، ومن يكثر يمت
والغنايا لا تبالي من أتت
نحن في دار بلاء وأذى
وشقاء ، وعناء ، وعنت
منزل ما يثبت المرم به
سالمًا ، إلا قليلا من ثبت
أيها المغرور ما هذا الصبا
لو نهيت النفس عنه لانتهدت
رحم الله امرء أنصف من

إعلان عن

برنامج الأنشطة الثقافية
الجمعية المغربية للتضامن
الاسلامي بالرباط

اعدت الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي برنامجا حافلا بالانشطة الثقافية خلال شهر رمضان ، ويتميز هذا البرنامج بالفقرات التالية :

الاثنين 6 رمضان 1415

ندوة حول موضوع « رؤية الغرب للاسلام في ضوء النظام العالمي الجديد » بمشاركة أساتذة جامعيين ، ستعقد هذه الندوة بقاعة المحاضرات بوزارة الشؤون الثقافية بالرباط .

الجمعة 10 رمضان 1415

معرض الكتاب العربي والاسلامي ، سيقام هذا المعرض بكلية الآداب بالرباط وذلك بتعاون بين الجمعية ودار الأفاق الجديدة بالدار البيضاء ، وسيستمر إلى غاية 20 رمضان .

الاربعاء 15 رمضان 1415

عرض شريط سينمائي بعنوان (واقعة وادي المخازن) للمخرج سهيل بن بركة بقاعة وزارة الشبيبة والرياضة بالرباط .

الاثنين 20 رمضان 1415

معرض حول (حياة المسلمين في آسيا الوسطى وازبكستان) سيقام هذا المعرض بمركز اليونيسكو بمدينة الخميسات ، وسيستمر إلى غاية 30 رمضان .

الجمعة 24 رمضان 1415

تنظيم حفل ديني بمناسبة ليلة القدر المباركة يشتمل على مسابقة في تجويد القرآن الكريم والاعلان عن جائزة القارئ المرحوم عبد الحميد احساين .

« والدعوة عامة لحضور الانشطة »

عن المكتب التنفيذي

للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

- عالمك الاسلامي - عالمك الاسلامي - عالمك الاسلامي -

دمشق عاصمة سوريا وتعرف باسم الشام وهي مدينة قديمة غير ساحلية ، تقع في طرف بادية الشام على ملتقى الطرق العسكرية والتجارية القديمة ، وتقول كتب التاريخ بأن الذي بنى دمشق هم اليونان . وورد ذكرها في النقوش والكتابات الفرعونية والآشورية وفي الكتاب المقدس ، سكنها وفتحها في عصور متلاحقة كل من الآشوريين ، البابليين ، الفرس ، اليونان ، الانباط ، الرومان ، ثم فتحها العرب عام 635م واتخذها الخلفاء الامويون عاصمة لهم ، فعرفت عصرها الذهبي ابتداء من عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان ، وبعد الامويين والعباسيين خضعت للطلولونيين وللأخشبيين وللغماميين ثم آلت إلى الأيوبيين الذين حصنوها في وجه الطيبين في العصور الوسطى .

تعرضت دمشق للتدمير والتخريب على يد المغول التتر عام 1300م ، ثم أحرقتها تيمورلنك عام 1400م في عهد الماليك ، وخضعت دمشق وبلاد الشام للعثمانيين عندما احتلها السلطان سليم الاول عام 1516م ، وتبوات مركزا هاما في عهد حاكمها أسعد باشا العظيم عام 1749م ، ثم خضعت للحكم المصري عندما فتحها إبراهيم باشا ، واستمرت خاضعة للحكم العثماني إلى عام 1918 ، ثم احتلها الفرنسيون عام 1920م إلى أن نالت سوريا استقلالها ، وانسحبت الجيوش الفرنسية منها ومن لبنان عام 1946م .

وتتمثل معالم دمشق مزيجا من المعالم الأثرية الاسلامية والمسيحية ولاتزال دمشق الأيوبية والمملوكية والعثمانية بادية في مختلف شوارعها ومناطقها ومساجدها جنبا إلى جنب مع الملاح العثمانية الحديثة ، ولصور دمشق سبعة أبواب رئيسية على غرار عدد أبواب بيروت العثمانية وبعض الابواب الأخرى ولاتزال أسماؤها وبقايا بعضها حتى اليوم وهي : باب الصغير ، باب اليمرستان ، باب النوري ، باب المصلي ، باب المريجة ، باب السلام ، باب الفرج ، باب العلامة ، وهذه الابواب عادة على شكل قباب وأقواس كانت تقفل ليلا ، وبعضها لا يزال يقفل حتى اليوم .

ومن ملامح دمشق كثرة المساجد التاريخية :

ومن أشهر هذه المساجد الجامع الاموي الكبير الذي يمكن الدخول اليه من عدة طرقات أهمها طريق سوق الحميدية حيث يوجد أهم أبوابه التاريخية ، والجامع السليمانية وجامع السقيفة الذي دفن فيه الصحابي عثمان الصفيقي ، جامع السيدة سكينه جامع سيدي صهيب ، جامع الفردوس ، وهناك مساجد عديدة قد تبلغ في دمشق حوالي 350 مسجدا أثريا وحديثا .

وفي دمشق ضريح الخليفة الاموي معاوية بن أبي سفيان وضريح السلطان والمفتين ورجال العلم مثل ضريح سيدنا أوس الثقفي ومقام السيدة زينب الذي يرتاده الآلاف من الناس من دمشق ومن العالم الاسلامي .
ومن أهم أسواق دمشق التاريخية سوق الحميدية الذي أقيم في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ، لذا أطلق عليه الحميدية ، وهو سوق مسكوف يشبه القيساريات القديمة .

وتتميز دمشق بمنظر مياه نهر بردي الذي يشق دمشق إلى جهتين لا سيما من جهة مدخلها الرئيسي حيث يتم الانتقال من جهة إلى أخرى بواسطة الجسور ، وفي هذه المنطقة يقام عادة معرض دمشق الدولي ، كما تتميز دمشق بعذوبة مياهها المشهورة لاسيما مياه بردي وهي مياه عذبة صحية متلجة على الدوام صيفا وشتاء .

تتميز دمشق منذ فجر التاريخ بموقع علمي وثقافي ممتاز ، فقد كانت مركزا علميا زمن اليونان والرومان ، كما تميزت بكثرة العلماء في العهود الاسلامية المتلاحقة ، وشهدت ولادة العديد من المدارس العلمية والفقهية والطبية ، كما تتميز بكثرة معاهدها وكلياتها في مختلف التخصصات . أما جامع دمشق فهي من الجامعات القديمة في العالم العربي وتضم اليوم مختلف الكليات النظرية والعملية بما فيها كليات : الآداب ، الحقوق ، التجارة ، الطب ، الصيدلة ، الهندسة المعمارية ، الهندسة المدنية ، الهندسة الكهربائية ، وكليات التكنولوجيا الحديثة .

عالمك

الاسلامي

الاسلامي

بمناسبة حلول شهر رمضان المعظم ..

بقلم : د. محسن الجبوري (النجدي)
الكاتب العام للمجلس العلمي الأعلى

فيه : «لعلكم تتقون أياما معدودات»..
فالصيام سنة من سنن الله التي لن تجد لها تبديلا، وقد كتب على جميع الأمم قبلنا لما له من المزايا والفوائد الجمة.. إلى أن جاء الإسلام فجعله ركنا من أركانه الخمسة، وذلك لأن الصيام يتيح للقاتم به فرصة التجرد من المادة الحقيرة لزم من محدود، ويفسح له المجال للاقبال على الروحيات التي تقربه من الحق سبحانه وتسمو به إلى رتبة الملائكة الأطهار.. فالإنسان كما أسلفنا مخلوق من المادة الكثيفة التي تحجبه طبقاتها عن الأنوار الربانية، وكلما انغمس في هذه المادة إلا وزاد ابتعادا عن منبع النور، وزاد اندماجا في عالم الحيوان والبهائم التي لا هم لها إلا ملء بطونها واشباع شهواتها.. لكن الإنسان وهب قبسا من نور الله يتجسم في روحه وعقله وإدراكه لوجود رب العالمين الجدير بالعبادة والتكديس. غير أن هذا القبس النوراني - إن لم يتعهد بالرعاية والعناية - طغت عليه ظلمات المادة وحجبته بكثافتها، فتقلص نوره وضعف إشعاعه، مثله في ذلك كمثل الزهور الزاهية التي تطفئ عليها الحشائش وتغطيها وتحجبها عن الأنظار.. فالصيام جلاء للصدأ الذي يعطو النفوس، وللران الذي يسطر على القلوب، وصقل يعيد للروح صفاءها ونقاءها، ويظهرها من الأدراغ والتلوث.. إنه علاج للجسم وطب للنفس في آن واحد، يساعد القاتم به على كبح جماح نفسه ورداها عن غيها ليعود بها إلى النبع الأول ويخرجها من الظلمات إلى النور.. فالصائم الحقيقي هو الذي يحرم نفسه هذه غاية صيامه أي جهاد نفسه وضبطها وردعها عن كل ما يسخط الله والأهبال بها على كل ما يرضي الرب الكريم القاتم في كتابه العزيز: «ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكاهها، وقد خاب من دساها».. صدق الله العظيم.

القرآن الكريم والعلاج النفسي ...

جاكرتا - أينا :

قالت الدكتورة درجات وهي باحثة وكاتبة اندونيسية ان الآيات القرآنية قادرة على ازالة الكرب وتبديد اليأس وبث الأمل وزرع الاطمئنان في النفوس انطلاقا من الثقة بالنفس والإيمان بالله والأمل في عونه.
وتحدثت الدكتورة درجات عن العديد من الحالات التي تم شفاؤها من خلال الحوار والحديث والتعامل بالقرآن الكريم.
وبينت انها تقوم بنقل هذه الخبرات التي توصلت اليها الى الكثير من الطلبة والطالبات في الجامعات الاسلامية التي تعمل بها وكذلك في المحاضرات العامة والندوات بالمساجد والمكاتب الحكومية والاهلية والاذاعة والتلفزيون.
وانطلقت الباحثة الاندونيسية الى القول ان القرآن الكريم حافل بالآيات التي تشير الى العلاج النفسي ومنه ما يشير الى الوقاية من الامراض النفسية ومنها ما يشير الى بناء الشخصية.
وضربت الباحثة مثلا على ذلك آيات من كتاب الله الكريم ومنها : «ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» وقوله تعالى : «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب».

لما اقتضت حكمة الباري تعالى ان يجعل خليفة له في الارض ليعمرها ويسير على هديه فيها، خلق الانسان من صلصال من حما مسنون، وتنفخ فيه من روحه، وجعل هذا العالم العجيب رهن اشارته، وسخر له ما في السموات والارض، وكرمه بان جعله سيد الكائنات واحسنها صورة واستعدادا، وهبه قبسا من نوره ميزه به على سائر المخلوقات، ألا وهو العقل..
وبما انه جلت قدرته أراد ان يكون ابن آدم خليفة له في ارضه، تتعكس فيه صورة الفضيلة والسمو الروحي والمثل العليا التي خلقها الله واحبها واحب ان يتصف بها خليفته، فانه تعالى لم يترك الحبل على الغارب لهذا الانسان الضعيف، بل هيا له جميع الوسائل لاثارة طريقه وهدايته الى السبيل التي تؤدي به الى الغاية المنشودة، فأرسل اليه رسله، وبعث اليه بالكتب السماوية التي تسطر له نظام حياته الدنيوية وتقوم لديه مقام دستور يشتمل على كل ما من شأنه ان يضمن له حياة سعيدة في هذه الدنيا، ومصيرا مشرقا في الدار الآخرة.

لكن الانسان عدل عن المحجة البيضاء التي رسمها الله له، وهام في طرق ملتوية ومناهات مظلمة، واتبع شهواته ونزواته ومذذاته، فزاع عن الصراط المستقيم، وكفر بنعم الله عليه، او استهوته غرائزه المادية فانهك فيها انهماك البهيمية العجماء، وتتكبد عن الروحيات التي تقربه من خالقه الذي أراد ان يجعل منه خليفة له في الارض، يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويؤمن بالله.

لذا فهو قد خان الامانة التي وضعت في عقله، وقُتل في القيام بالمهمة الخطيرة التي اناطه بها الباري تعالى، فزل إلى الحضيض.. إلى أسفل سافلين.. إلا من استمسك بالذي أوحى اليه من الله، وسلك طريق الله، وأتمثل لأوامر الله، واجتنب نواهي الله، وتتكبد عن طريق الشيطان، وكبح جماح نفسه الامارة بالسوء، وآمن بالله ورسله واليوم الآخر، ودخل في دين الله، «أولئك حزب الله، ألا ان حزب الله هم المنفقون».. لقد وردت في القرآن الكريم عدة آيات تشير كلها الى شراسة الانسان وطغيانه وكفره بنعم الله عليه، وتعد مساوئه وتقاينه وغروره وعلعه، لكن هذه الآيات تشتمل كلها على استثناء يخرج من حكمها المومنين الصابرين الذين يعملون الصالحات، أي بعبارة أخرى الذين يتمسكون بدين الله، ويمتثلون أوامره ويجنبون نواهيها، فأولئك هم الفائزون الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، والذين لم يخونوا الامانة التي عرضت عليهم فعملوها، والذين يستحقون الخلافة في الارض التي كرمهم الله بشرفها.

واليك طائفة من هذه الآيات الخاصة بالانسان:

- قال تعالى في سورة العصر:

«والعصر ان الانسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر»..

- وقال تعالى في سورة التين:

«... لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون»..

- وقال تعالى في سورة المعارج:

«... ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا، واذا مسه الخير منوعا، الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون»..

- وقال في سورة هود:

«... ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور، ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني، انه لفرح فقور، إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات، اولئك لهم مغفرة وأجر كبير»

فكل هذه الآيات - وغيرها كثير - تشير بوضوح الى ان الانسان مصيره الضلال والخسران الممين اذا هو لم يتمسك بدين الله - ودين الله هو الاسلام والاسلام ايمان ومعاملة:

ايمان بالله الخالق الباري المصور الذي له ملك السموات والارض وما بينهما، وما تحت الثرى. وتدبر في صنعه وآياته وملوكاته.. وتعجيد لعظمته وقدرته وربوبيته.. وتقرب اليه بالتمسك والعبادات والانسلاخ عن العادات، والتخليق في جو الروحيات التي تدنينا منه سبحانه وتعالى، وتفيض علينا من نوره الوهاج، ومن هذه العبادات. الصلوات اليومية، والصيام الذي فرضه علينا لمدة شهر في السنة وقال

أحاديث إذا عيبنا

الكلمة الطيبة

«إننا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها، وأشفقن منها، وحملها الإنسان، إنه كان ظلوما جهولا»..

قرآن كريم ..

تابع ص 1

قيما لا يحل له التعلق به، مما حرمة الله عليه، وحرمة رسوله صلى الله عليه وسلم، وبطنه أمانة، فلا يجوز أن يملاء بالطعام الحرام، والشراب الحرام، ويده أمانة، فلا يجوز ان يبطش بها، ولا أن يكتب بها ما يثير الفتنة بين المسلمين، ورجله أمانة، فلا يجوز أن يذهب بها إلى مواطن الموبقات، فمن استعمل الأمانة في غير ما شرعت له، كان أثما، لا إيمان له. فقد ورد في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «لا إيمان لمن لا أمانة له».

- عن عبد الله بن مسعود قال : لما خلق الله الأمانة، مثلها صخرة، ثم وضعها حيث شاء، ثم دعا لها السموات والارض والجبال، أي دعاهن لحملها، وقال لهن : إن هذه - الأمانة - ولها ثواب، وعليها عقاب، قالوا : يا رب لا طاقة لنا بها، وأقبل الإنسان من قبل ان يدعى، فقال للسموات والارض والجبال : ما وقوفكن؟ قالوا دعانا ربنا ان نحمل هذه، فأشفقن منها، ولم نطقها، فحركها الإنسان بيده، وقال : لو شئت ان أحملها لحملتها، فحملها، حتى بلغ بها إلى ركبتيه، ثم وضعها، ثم حملها، حتى بلغ بها إلى قاصرته، ثم وضعها، ثم حملها، حتى وضعها على عاتقه، فلما هم ان يضعها ، قالوا له : مكانك، إن هذه الأمانة، ولها ثواب، وعليها عقاب، وأمرنا ربنا ان نحملها، فأشفقن منها، وحملتها أنت أيها الإنسان، من غير ان تدعى لها، فعب عن عقله، وفي عقب ذريته الى يوم القيامة.

وفي ذلك يقول الله تعالى في كتابه العزيز : «إننا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال، فأبين ان يحملنها، وأشفقن منها، وحملها الإنسان، إنه كان ظلوما جهولا».

قال ابن عباس رضي الله عنهما، إنه كان ظلوما لنفسه، جهولا بما حمل، ومعنى حملها، التزم القيام بحقتها، وهو عسير لا يطاق.

قال النبلاء من العلماء : وفي مبتدأ الخبر في التنزيل، أن الله عرض الأمانة على السموات والارض والجبال، حتى ظهر الآباء منهن، ثم ذكر أن الإنسان حملها، أي من قبل نفسه، لا أنه حمل ذلك، فسماه ظلوما لنفسه جهولا بما حمل.

والى حديث لاحق بحول الله.

تضامن الشعوب الاسلامية مع شعب البوسنة والهرسك

أكد الدكتور احمد محمد علي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة على تضامن الشعوب الاسلامية وتأييدها لشعب البوسنة والهرسك في محنته الدامية التي مر عليها اكثر من ثلاثين شهرا.
جاء ذلك في رسالة عاجلة بعث بها معاليه الى فخامة الرئيس علي عزت بيجوفتش، رئيس جمهورية البوسنة والهرسك بمناسبة الذكرى الثانية ليوم التضامن الاسلامي مع جمهورية البوسنة والهرسك وفقا لقرار وزراء الخارجية في الدول الاسلامية الصادر في استانبول وجاء في رسالة معاليه الى فخامة الرئيس البوسني:

«باسم الشعوب الاسلامية المتمثلة في رابطة العالم الاسلامي ومن مهبط الوحي ومنطلق الدعوة الاسلامية من جوار الكعبة المشرفة حيث مقر الرابطة اتوجه الى فخامتكم بالتأييد باسم هذه الشعوب للمجاهدين من رجال ونساء من شعب البوسنة والهرسك الشقيق، الذين ضربوا افضل واصدق أمثلة الصبر والصدور على الحق وتحذوا مؤامرات الاعداء وتجاهل المجتمع الدولي لقضيتهم. وازداد معاليه: وأمام كل هذا اشد على ايديكم جميعا باسم المسلمين في كل مكان، في يوم التضامن مع الشعب الابي في البوسنة والهرسك داعيا الله سبحانه وتعالى ان يرحم الشهداء من هذا الشعب النبيل، وان يثبت المجاهدين الصامدين في كل مكان من ارض البوسنة والهرسك، حتى يتكفل هذا الجهاد وهذا الصدور بالنصر ان شاء الله.

وأعرب معاليه عن صادق مشاعر التقدير والاحلال لفخامة الرئيس البوسني وقيادته الحكيمة المترنة في هذه الظروف الصعبة.

المحافظة على طهارة الماء ونقاوته...

الحلقة الثانية

السماء أو نبع من الارض، ولم تتغير أحد اوصافه الثلاثة: اللون والطعم والرائحة.

لم تتغير هذه الأوصاف من الاشياء التي تسلب طهورة الماء، ولم يكن مستعلا. ويطلقون على الماء الطهور: الماء المطلق.

والطهور يستعمل في العبادات والعبادات، والطاهر في العادات فقط. اما الملوث فلا يستعمل وحذروا من الماء العسفن بالشمس، وخاصة، اذا كان في القصدير أو الرصاص والنحاس لان هذه المعادن تترك أثرها في الماء.

اما الماء الصدين فاستعماله حرام لانه مضر بالجسم، وكل مضر بالجسم فهو حرام.

وقال الفقهاء: ان تطهير الجسم واجب في ذاته لا للصلاة فقط، ولا يجوز لاحد ان يكون في احد اطراف جسمه نجاسة، بل ترك احد الاعضاء ناجسا فيه اثم، وهو من الذنوب وطهارة البدن

قال صلى الله عليه وسلم: «اذا استيقظ أحدكم: فلا يدخل يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا» (مسيل السلام/الطهارة).

وحديث: «لا يبولن أحدكم في الماء الراكد ثم يغتسل فيه» (مسند الامام احمد).

وفي رواية: «فإن عامة الوسواس منه».

وفي سنن أبي داود والنسائي انه صلى الله عليه وسلم نهى أن تغسل المرأة بغسل الرجل أو الرجل بغسل المرأة وليتقرا جميعا».

وفي موطأ الامام مالك: كتاب الاضحية، باب القضاء في الماء:

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يمنع فضل الماء ليمتنع به الكلاء قال الزرقاني: وفي بعض طرق هذا الحديث: «لا تمنعوا فضل الماء ولا تمنعوا الكلاء فيهل المال وتجويع العيال» (ج 30/4)، واحاديث النهي عن بيع الماء. وعن بيع فضل الماء أخرجها البخاري ومسلم وبعض اصحاب السنن.

وعند ابن ماجه وغيره من اصحاب السنن حديث: «المسلمون شركاء في ثلاث: في الماء والكلاء والنار، وثمنه حرام»، قال ابو سعيد: يعني الماء الجاري. وفي حديث أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ثلاث لا يمتنع الماء والكلاء والنار. وهذا اسناد صحيح..

وعن سعيد بن المسيب عن عائشة انها قالت: يا رسول الله ما الشئ الذي لا يحل منه؟ قال: الماء والملح والنار.. الحديث (الرهون 16-16).

الحث على بذل الماء ..

صدر البخاري في كتاب المساقاة بهاب في الشرب ومن رأى صدقة الماء وهبته، ووصيته جائزة مقسوما كان او غير مقسوم.

وقال عثمان: قال النبي صلى الله عليه وسلم من يشترى بئر رومة فيكون دلوه فيها كدلال المسلمين، فاشترها عثمان رضي الله عنه.

الماء في الفقه ...

تحدث الفقهاء عن الماء باعتباره وسيلة من وسائل الطهارة، وخصصوا للكلام عنه بابا مستقلا في اول كتاب الطهارة ودرجت كتب الفقه على ذلك. وانطلاقا من آيتين كريمتين هما قوله تعالى: «وانزلنا من السماء ماء طهورا» سورة الفرقان، الآية: 48، وقوله تعالى: «وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به».

سورة الانفال الآية: 11. قسم الفقهاء الماء الى طهور وطاهر وملوث. والماء الطهور كل ما نزل من

﴿عرو ولسان: جبر القاور﴾ العافية

عضو الرابطة/ فرع سلا

وقال الحنابلة: الاسراف القليل المكروه اذا كان الماء من نهر او بحر، اما اذا كان الماء موقوفا على المساجد، او لشخص او لجماعة او لمؤسسة عامة، فان الاسراف القليل حرام. ومن ذلك الزيادة على الغسلة الثالثة في الوضوء الا اذا كانت النظافة تحتاج اليها.

ولم يجز كثير من أئمة الفقهاء الطهارة بالماء المستعمل، ومنهم مالك والشافعي وأبو حنيفة.. وقال بعضهم: يعتبر كالعادم، ولا يجوز التيمم مع وجوده.

وقال أبو يوسف: انه اتجس، وهو عنده لا يتناول اسم الماء المطلق. واختلفوا في طهارة الماء الباقي في

مساوية لظهور الشوب والمكان، والتطهير يشمل التلوث القليل والكثير. قال ابن رشد: الماء الذي تعاقه النفس لا يصلح ان يتكرب به الى الله، فكما يعاق شره يعاق استعماله. قال في الرسالة: «وما غيرته النجاسة فليس بطاهر، ولا مطهر، وكثير الماء ينجمه قليل النجاسة، وقلة الماء مع إحكام الغسل سنة» (ص/16).

وتحدث الفقهاء عن ماء العيون والآبار والأنهار والبحار، ومتى يعتبر كل واحد منها ملوثا.

ومن مكروهات الطهارة: الاسراف في استعمال الماء بما زاد عن الكفاية. والاسراف اذا كان قليلا وعن غير عمد، فهو مكروه، وان كان كثيرا فهو حرام.

مظاهر التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة

﴿لسان جبر العزيز بقرني﴾

وعن عدد الرضعات في اليوم فيرى ابن سينا بضرورة الاكتفاء برضاعه في اليوم مرتين او ثلاثا وذلك في الايام الاولى. وقبل البدء في الرضاع ينصح بأن يلحق الرضيع ملعقة من العسل، ويعمل ذلك بكونه فيه نفع للطفل. ويكون نفعه أكثر إذا مزج العسل بقليل شراب.

وينصح ابن سينا، ايضا، بأن يحلب شيء من اللبن قبل الارضاع، وأن تعينه الأم بغمز الثدي عندما تلقمه حلمتها. «لئلا تضطره شدة المص الى إيذاء آلات الحلق والمرء».

ولا يترك الطفل يرضع كثيرا دفعة واحدة، لان ذلك مضر به وينصح ابن سينا في هذه الحالة- أي حين لا يريد الطفل التوقف عن الرضاع - أن يتوقف عن إرضاع الطفل، وشغله عن ذلك بالشوم، حتى ينهضم ما تناوله خلال الارضاع الكثير. ولعل ابن سينا يقصد من وراء هذا العمل تعويد الطفل على ضبط رغباته، في وقت مبكر تمهيدا للتعود على ذلك عند الكبر.

وإذا نام الطفل بعد الرضاع، فيوصي ابن سينا بأن لا: «يعنف عليه بتحريك شديد للمهد يخشخش اللبن في معدته بل يرجح برفق». ولا بأس بإسماعه الموسيقى

الحلقة الثانية

والألحان.

• عملية اللطام: اللطام ويسمى أيضا، اللصال، عملية استنهاها الاسلام الى الأبوين. وقد أشار الله تعالى الى ذلك بقوله: «فإن أرادوا فصلا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما» وذلك بعد أن تستغرق عملية الرضاع حولين كاملين، والتي أشار إليها قوله تعالى: «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين». سورة البقرة - الآية: 233.

• وقت اللطام:

من حق الطفل ان تستغرق مدة إرضاعه سنتين كاملتين كما تدل على ذلك الآية السابقة. وليس لأحد من الوالدين ان يبادر الى فطام الطفل قبل تمام السنتين، دون موافقة الطرف الآخر، كما ذهب الى ذلك ابن حزم الاندلسي. وعند ابن القيم ان هذا اللطام متوقف على الحالة الصحية

البقية ص: 7

• عملية الرضاع: ومن بين العمليات الأخرى التي تدخل في التنشئة الاجتماعية للطفل عملية الرضاع. وقد أوجبه الاسلام أيضا على الأسرة، وبوجه خاص، على الأم حيث قال الله تعالى: «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة». سورة البقرة الآية: 233.

وكونها عملية تدخل في تنشئة الطفل، فإن ذلك يعود الى التواصل الذي يحدث خلالها بين الأم وبين رضيعها.

فهو أولا: اتصال من خلاله يحصل الطفل على ما يكفيه من الغذاء، لا يمكن أن يحصل على مثله من مصدر آخر غير أمه. وقد أدرك المرءون المسلمون القيمة الغذائية لحليب الأم، وأكدوا على انه لا يوجد غذاء آخر يعتبر أنسب لطفل الرضيع غير ذا الحليب الطبيعي. فهذا ابن سينا يقول: «فيجب أن يرضع ما أمكن بلبن أمه فإنه أشبه الاغذية بجوهر ما سلف من غذائه وهو في الرحم أعني طمث أمه فإنه بعينه هو المستحيل لبنا، وهو أقبل لذلك وآلف له حتى أنه قد صح بالتجربة أن إلقامه حلمة أمه عظيم النفع جدا في دفع ما يؤذيه».

ثم هو، ثانيا، اتصال يوفر للطفل الشعور بالأطمئنان النفسي مما ينعكس، إيجابيا، على نموه الجسدي والنفسي والعقلي، كما أثبتت ذلك بعض الدراسات الحديثة. وهذا متوقف على الحالة النفسية للأم، وخصوصا خلال عملية الرضاع.

وقد نصح المرءون المسلمون الاب بأن يلتصق للرضيع مرضعا أخرى إذا كانت أمه في حالة مرضية، وحددوا له مواصفاتهما. يقول ابن سينا: «فإن منع عن إرضاعه لبن والدته مانع، من ضعف، وفساد لبنها، أو ميله الى الرقة، فينبغي ان يختار له مرضعة على الشرائط التي تصفها، بعضها في سنها وبعضها في سحنها، وبعضها في أخلاقها، وبعضها في هيئة ثديها، وبعضها في كيفية لبنها وبعضها في مقدار مدة ما بينها وبين وضعها وبعضها من جنس مولودها».

ومنهم أيضا الغزالي فهو يقول: «فلا يستعمل - أي الاب - في حضائته وإرضاعه إلا امرأة متدينة تأكل الحلال. فإن اللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه. فإذا وقع عليه نشو الصبي انعجت طينته من الخبيث فيميل طبعه الى ما يناسب الخبائث».

كيفية الرضاع: يذهب ابن سينا الى أن يكون أول من يرضع الطفل غير أمه. ويرى ابن القيم أن لا ترضعه أمه إلا بعد يومين أو ثلاثة من وضعه. «وهو الاجود لما في لبنها، ذلك الوقت من الغلط والاخلط».

ذاكرة المحدث ..

إعداد الأستاذ: (الحج) أحمد معينو

عضو الرابطة/ فرع سلا

الحمد لله ولا غالب إلا الله..

لقد زارنا الأستاذ عبد الحفيظ الرفاعي الذي يسجل زيارته لعدة مدن مغربية ذكرنا أمجادها التاريخية أو الحاضرة في شبه محاضراته تحت عنوان «ذاكرة المدن» تنشر بالتلفزة المغربية، وقال لنا: إنه تعرض لذكر عدة مدن مغربية، وإن بعض الملوك قالوا له: لماذا لم نتكلم على مدينة سلا كما تكلمت على عدة مدن مغربية، وهي جارة الرباط العاصمة سكانك ومسقط رأسك؟

والآن: قال لنا: أطلب منكم الحديث عن مدينة سلا قديما وحديثا! أمجادها، مآثرها، عائلاتها، صلحائها، رجالاتها قديما وحديثا، فحبب لنا أن نتطرق في حديثنا إليه عن مدينة سلا.

أولا: الاسوار المحيطة بها، عدد سكانها عند ما كان يبلغ عشرين ألف نسمة! لا عن سلا العمالة الجديدة التي يبلغ عدد سكانها الآن ثمانمائة ألف نسمة كما جاء في الإحصاء الأخير؟ حيث انتشرت البنائات والعمارات، وكثر الاستيطان بها حتى أصبحت من المدن المتوسطية وابتعدت عن الكولة المشهورة: ها سلاها حوائتها؟! سأنتكلم عن المدينة من عدة أوجه:

أولا: مآثرها وما أكثرها، حيث يوجد بها الصور الخاص بجلب المياه من عين «بركة» بقبيلة المهول أو عامر لا أدري منذ عهد الدولة المرينية وهو آية في الإبداع والاختراع؟ ولا أظن أنني قرأت أو تعرفت على نظيره بمدن المغرب كلها؟! ويقول عنه التاريخ أن الذي شيده مهندس معماري... أتى به من الأندلس، وهو الذي استطاع أن يرتفع بالماء إلى أعلى مكان، وهو المسجد الأعظم الذي بنى في رأس جبل مرتفع! وبحكمة وبراعة استطاع أن يرتفع بالماء بطرق هندسية! غير أنه بكل أسف قضى عليه أيام الاستعمار حيث دفنت حضارة المغرب وعمرانه طينة أحقاب؟ وأهل إهمالا ملموسا وهو اليوم خراب؟! لا من يفكر فيه ولا في امجاده التاريخية، حتى إدارة المآثر التاريخية، لم تلتفت إليه! ولا منحتة أية عناية تذكر؟! وفي البلدة مأثورة ثانية: هي دار الصناعة أو باب المريسة، القلعة التي كانت تصنع بها السفن البحرية للجهاد والفتح الذي يسمونه القرسة أو الذي كان عند انتهاء الصنع للسفينة أو السفن ينطلق ماء أبي رقرق، بطرق علمية هندسية، لترفع السفينة للبحر بسهولة، وهي الآن مهمة أيضا. لم يفكر فيها أحد، ولا مصلحة المآثر التاريخية؟

ومنتقبة ثالثة هي وجود مستشفى للقلبية والعلاج في آن واحد؟ كان في عصر الدولة المرينية، أيضا، مطمة تاريخية صحية.. وقد كان يرأسه في ذلك العصر الطبيب الماهر الشيخ عمر بن غيات المدعو الآن سيدي مغيث دفين طالعة سلا يعينه الطبيب الماهر الجلالي المكناسي الشهير.

ويقول الكاتب البارح المؤلف الشهير ابن الخطيب الأندلسي في كتابه الشهير، أن مدينة سلا في هذا العصر كانت تختص بنشر علمين عظيمين: الطب والتصوف! والتلاميذ يرتطون إليها من فاس وغيرها والظروف السيئة والجهالة جعلته يصبح فندا للبهائم؟ يسمى فندق اسكو بحومة باب احسانين بسلا، وقد حباه ببعض العناية، فأنقذ وقد أصبح المحكمة بالمدينة للقضاء الشرعي، ولا يزال به بيت محترم يقال عنه أنه كان منزل لطالب اشتهر بالصلاح والولاية يسمى سي موسى الدكالي دفين خارج المدينة أبي عمران، وقد اتخذ هذا البيت مسجدا للسلا.

ومنتقبة رابعة: توجد بسلا مدرسة عظيمة في مظهرها ومخبرها، بقبة المدرسة، جوار المسجد الأعظم، ولا تزال قائمة الذات بمنظرها الخلاب، بنيت في العهد المريني أيضا، وكان لها شقوي وارتقاء ومكانة علمية ممتازة، ويكفي لها فخرا أن الأديب الشهير ابن الخطيب عندما زار مدينة سلا، وحضر لهذه المدرسة قابلته بتلاميذها بمائة قصيدة شعرية، ترحيبا به وتمجيذا لعلمه، ومكانته، تختلف أوزانها وقوافيها؟ وقد ذكر ذلك في كتبه أيضا.

ومنتقبة خامسة: وجود عدة أبراج وما أكثرها! وكلها كانت مراكز للجهاد والفتح عن حرمة البلاد والدولة. ويكفي هنا أن تسجل بيتا شعريا نطق به شاعر عند زيارته لسلا والأبراج حيث قال:

ولا سيما برج الدموع الذي غدت
محاسنه كالقروض والغير تاقلة؟

والمناهب عديدة، وهناك السادسة والسابعة والعاشره ويصعب على تتبعها والكلام عنها واحدة واحدة؟! ولا أريد بالقارئ كثيرا، بل اكتفي بعرض وثيقة تاريخية تبرز عظمة الأبراج وقيمته التاريخية، وما أدته من خدمات جلى للدفاع عن الوطن المحبوب؟

فهذا شاعر الموزون والملحن الشهير الأستاذ محمد عبد القني بلحسن الشاعر الشيخ ترك لنا قصيدا بديعا لتاريخ ملحمة كبرى شهدتها هاته المدينة المجاهدة في القرون الصالحة.

لقد أرخ لها المؤرخون، حيث حصل عدوان مبيت على المدينة من دولة إسبانيا، على ما علق بالذهن؟ حيث هجمت على المدينة في غلظة من أهلها

ثم الأديب محمد حركات، ثم الشاعر عبد الرحمن حجي، ثم الشاعر العربي معينو، ثم الأديب إبراهيم الجريبي، ثم الدكتور محمد حجي، ثم الأديب محمد حسن زبير ثم الأديب أبو بكر المريني وخمسة عشر أدبيا أخرى الباشا محمد الصبيحي. وابن عمه العلامة الأديب المحتسب بسلا أحمد الصبيحي.

أما شعراء الملحن، فالشيخ سيدي ج. إبراهيم الطرابلسي، والشيخ سي أحمد الطرابلسي، والشيخ العربي معينو، والشيخ حمان التجار، والشيخ والشوخ فلان وفلان.

هذه نظرة خاصة بالعلماء والأدباء وشيوخ الملحنين أما ما يتعلق بالخزائن العلمية والادبية العلمية الادبية، فلتنستع إلى الكاتب العلامة الأديب سي عبد الملك البلغيشي، يقول في كتابته المنشورة في مجلة الايمان لأبي بكر القادري، عدد أنه زار مع والده مدينة سلا، فتعرف بها على خمسة أو ستة أندية: نادي العلامة محمد الصبيحي، نادي آل الناصري، نادي ج. الطيب عواد، نادي أبو بكر بوشتوف، ونادي عبد الله بنسعيد، وذكر ناديان فقط برباط الفتح؟

تعم كل هذه العلوم والفقه والعماء والأدباء والقضاة انتقلوا لجوار الله، وأصبحت البلدة بلا فقيه! ولا عالم واحد بها ولا مدرسا؟! والغريب أن وزارة التعليم، قسم التعليم الأصلي، لم يؤسس بها وبالرباط جارتها وبالبيضاء أكبر مدن المغرب، ولا مدرسة ابتدائية للعلوم الاسلامية والتعليم الأصلي؟ فضلا عن الثانوية! في الوقت الذي يوجد، الآن، بمدينة سلا فوق السبعين مدرسة ابتدائية وثانوية؟ إنه المسخ حل بمغربنا، فأعطيت المناصب العليا لمن لا يعرف كيف يتصرف فيها؟ ولا كيف يوزعها وينميها ولا النظر للماضي والحاضر والمستقبل؟ ونحن نرفع صوتنا عاليا بالاحتجاج على هذا الإهمال والتسيان. تعم. سلا اليوم أصبحت عمالة ويبلغ عدد سكانها نحو سبعمائة ألف نسمة! فأين المسؤولون عنه؟

ويكفي أن تشيد بالمدينة المذكورة وبسكانها الأوائل العشرين ألف نسمة فقط. فإنه حصل بينهم تسابق في ميدان العرقان، وتسابق ابتنائهم لتلجج المراتب العلمية والشهادات العليا من الجامعات المغربية! حتى إنه يوجد من أبناء هذه المدينة العتيقة فوق المائة طبيب وطبيبة، وجمع من عائلات فقيرة المال عظيمة العلم والمعرفة! كثير من الوكلاء والصيدليين والمهندسين، حتى أن أسرة واحدة من الأسر بها شخص واحد له أبناء أربعة كلهم أطباء أصلهم الله أو حفظهم، وضعت علماء الافتاء يتفوق ستة، كلهم انتقلوا لجوار الله ولا من يخلطهم!

* العلامة اللودي الزاهد الورع أحمد بالفقيه الجريبي وتأهيك بقاوا.
* الفقيه شيخ الجماعة أحمد عبد النبي المنظري.
* الفقيه النبيه الأستاذ علال الثغراوي.
* الفقيه القاضي أبو بكر زبير الباحث في المشاكل العويصة ترجمت إلى اللغة الفرنسية.

* الفقيه الوجيه الشريف سي الطيب بن عبد الناصر في الادب والتاريخ.
* الفقيه القاضي حجي زبير في الفقه والفتاوى.
أما المؤلفون فعددهم كبير ومرتلج جدا.
- أولهم العلامة المؤرخ البارح أحمد خالد الناصري. له كتاب الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى، وترجم لعدة لغات، وله مؤلفات شتى.
* الفقيه المؤرخ الأديب أحمد محمد الصبيحي، وله عدة مؤلفات وأشكال وأنوان.

* الفقيه العلامة عبد الله بن خضراء، وله عدة مؤلفات.
* الفقيه القاضي المدراي وله شرح على كتاب الامام مالك شرحه مخطوط على الموطأ.
* الفقيه جعفر الناصري، وله فوق العشرين مؤلفات هامة.
* الباشا محمد الصبيحي وله عدة مؤلفات في التوفيق والادب والفقه.
* الفقيه القاضي إدريس بن خضراء، وله عدة مؤلفات في الفقهيات والادب.

أما الشعراء الادباء فعددهم يلقق الاربعة ما بين شيوخ وكهول وشباب.
أما شعراء الملحنين فعددهم يلقق الثلاثين شيئا ما بين الشيوخ والشباب. وتكثر مدينة سلا، بأن منها الشرات من الاساتذة الجامعيين بالجامعات المغربية، بكليات الادب والحقوق والطب والهندسة.

وتمتاز المدينة بالمكتبة الصبيحية بباب الخباز. وهي للحاج محمد الصبيحي، ويسهر عليها ولده البار. ج. عبد الله المهندس الفلاحي الذي ترك عمله، وأصبح رئيسا بها صباح مساء، وضمت الآلاف من مؤلفات الملوك، والامير السلوية وغيرها، واستطاعت أن تمتص فوق المائتين من الطلبة والطالبات، لتنتج الرسائل الجامعية، لتلجج شهادة ليسانس والدكتوراه، كما تضم الآلاف من الوثائق الهامة وتد بالآلاف.

مبرجة ومرتبطة ويزورها يوميا مئات الطلبة للبحث والتتقيب، ويلقون كل العناية والرعاية.

المشتغلين بذكرى عبد الأضحى بالضحايا؟! واحتلت المدينة بسرعة البرق! وبلغ الخبر ملك البلاد، آنذاك، وهو بمدينة تازة، فأخذته النخوة والرجولة والكرامة، فشد الرحلة لسلا ليل نهار! ووصل في اسرع وقت، وقابل المحتلين لمدة أربعة عشر يوما، فظهر منهم البلاد والعباد، يقول القصيد:

أفارس العناية سي عبد الله أنت وسي بنعاش
حائسا ببلادكم، يدخلها الكفار

ويعد صلحاء البلدة الاسلامية الربانية، في عهده، ويشيد بالمجاهدين من أبنائها ورجالها الأبرار، الذين لا يرتضون بالاحتلال الاجنبي؟ فملك البلاد الذي لم يدخر وسعا ولم تطب له الحياة وبلاده محتلة؟! وللإفادة من هذه القصيدة الرائعة سنتبها بالنص، لأنها، حقيقة، وثيقة تاريخية خالدة، يجب أن تكتب بماء الذهب!؟

لنترك هذه المآثر، ولتحابس وزارة السياحة التي لم تعتني بهذه المآثر، ولا حاولت حتى التعريف بها، ونشر محاسنها؟ بينما نجدتها تعنتي بالأشياء البسيطة، في جهة أخرى؟! ولله في خلقه شؤون!

نعم.. نتقل إلى ذكر المعارف والعلوم والثقافة الاسيمكو في اليهود المسالفة، وأبدت للمشاهدين مناظر مذهشة تعرض على الاطوار بواسطة التلفزة المغربية، واقتصرت على الأشياء التي عابستها وحضرت فيها بهذه المدينة الصغيرة الحجم القليلة السكان كما سبق الحديث؟

وأذكر أنني تعرفت فيها على نحو السبعين عالما أو الثمانين! ونحو الاربعة أديبا في الموزون! والثلاثين شيئا في الملحنين، العلماء يقومون بالتدريس في المساجد والزوايا وحتى الدور! فما من مسجد مسجد إلا وفيه عالم مدرس، ينشر قواعد للإسلام وأحكامه، ويعرف العامة بالقواعد والفرائض والواجبات بالنيل والتفاهار!

ولا أطيل في الحديث، ويكفي أن أذكر مزية نعتز بها ونفتخر، أنه من بين هؤلاء العلماء خمسة وعشرون قاضيا شرعيا بكافة أنحاء البلاد المغربية، حتى فاس، ومراكش، ومكناس، والبيضاء، ولا بأس بذكر بعضهم.

- 1- العلامة المؤلف أحمد بن خالد الناصري قاض بمراكش في العهد الصني
 - 2- العلامة عبد الله بن خضراء، قاض بالمسماط بغاس مقر القرويين في العهد العزيري.
 - 3- العلامة أحمد عواد، قاض بمكناسة الزيتون ثم بالاستئناف الشرعي بالقصر الملكي.
 - 4- العلامة الحاج الهاشم بن خضراء، قاض بالبيضاء ثم رئيس الاستئناف الشرعي.
 - 5- العلامة محمد معينو، قاض بمدينة سلا في عهد الحسن الأول.
 - 6- العلامة إبراهيم الجريبي قاض بالبيضاء وسلا في عهد الحسن الأول.
 - 7- العلامة أحمد الهمسائي، قاض بمدينة أسلي في العهد العزيري.
 - 8- العلامة إدريس بن خضراء، قاض بالصويرة وطنجة وسلا.
 - 9- العلامة ج علي عواد قاض بمراكش والجديدة وسلا.
 - 10- العلامة أبو بكر التطواني، قاض بزمور وبني حسن.
 - 11- العلامة الأديب أبو بكر بوشتوف قاض بتاحوتي وجدة والبيضاء.
 - 12- العلامة أبو بكر زبير، قاض بتاوريرت وغيرها.
 - 13- العلامة ج علال الثغراوي قاض بمدينة سلا.
 - 14- العلامة حجي زبير، قاض بعدة مدن وقرى مغربية.
 - 15- العلامة زين العابدين بن عبو قاض بنواحي مغربية عديدة.
 - 16- العلامة ج العربي العبادي قاض بأصيلا: الشمال.
- والقضاة الآخرون:
- 17- سيدي عمر الشداد. قاض بالصويرة.
 - 18- أبو بكر عواد ببني ملال.
 - 19- مولاي السعيد العلوي تكليب الشرفاء قاض بالقبليطرة.
 - 20- العربي حمدوش قاض بأكادير.
 - 21- الشريف سي محمد بن مولاي الطيب العلوي قاض بطنجة وعضو الاستئناف.
 - 22- القاضي المدراي بمدينة سلا.
 - 23- القاضي سي عبد القادر التهامي بسلا.
 - 24- القاضي أبو بكر بو شعراء بسلا والرباط، والخامس والعشرون سهوت عن اسمه ومكان ولايته!؟
- أما الشعراء بسلا فأولهم أبو بكر بوشتوف، ثم م. الطيب عواد، ثم القاضي إدريس بن خضراء، ثم أخيه بن خضراء، ثم العلامة محمد إدريس المتصوري، ثم العلامة ج محمد البارودي، ثم محمد الفمالي، ثم الأديب عبد القادر القنومي،

الخطبة الخبيرة

خطبة الجمعة القيت بمناسبة الغزو الروسي لجمهورية
الشيان انتصار الفئة القليلة على الفئة الكثيرة

(عزراو الاستاذ: محمدر بوقبي)

عضو الرابطة / فرع وجدة

التجربة وفي الاختبار واستسلمت للنفس (قشربوا منه إلا قليلا منهم) وكان من الخير أن تنفصل عن الجيش قبل المعركة لانها لا تصلح للمهمة الملقاة على عاتقها، ولانها بذرة ضعف وخذلان وهزيمة، إذن، فقد غرقت التجربة جيش طالوت، ولكن التجربة لم تنته بعد، يقول تعالى (فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده) هذه تجربة أخرى.. المومنون الذين ثبتوا في التجربة الاولى، وبقوا على العهد، وجدوا أنفسهم أمام جيش قوى العدد والقوة، فأحموا بأنهم أضعف من مواجهته ف (قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده)، وهنا، عباد الله برزت الفئة القليلة المختارة التي نظرت إلى الامور بمنظار آخر، وقامت بها بموازين ربانية غير بشرية (قال الذين يظنون أنهم ملائكة الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين)، والظن هنا بمعنى اليقين، أي يوقنون أنهم ملائكة الله، هذه هي القاعدة عند الذين يوقنون أنهم ملائكة، الله، أن تكون الفئة المومنة قليلة، لانها هي التي بقيت بعد عدة عمليات من الغرابة، هي التي ارتقت الدرج الشاق حتى انتهت إلى مرتبة الاصطفاء، والاختيار، وهذه الفئة القليلة هي الغالبة، لانها تصل بمصدر القوى، ولانها تمثل القوى الغالبة قوى الله (والله غالب

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق... أما بعد فيقول الله تعالى عن طالوت وجنوده في مواجهة جيش جالوت (الم تر إلى الملائكة من بني اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعت لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال... إلى قوله تعالى: الله ذو فضل على العالمين) سورة البقرة الآية: 251-246.

في هذه الآيات يعرض علينا القرآن الكريم قصة من بني اسرائيل طلبت من نبيها داود عليه السلام، أن تقاتل في سبيل الله تحت إمرة ملك، ومنذ البداية ظهرت حقيقتهم ومراوغتهم وعدم امتثالهم لأمر ربهم حين قالوا (أنى يكون له الملك علينا...) وكذلك حين أراد طالوت أن يختبر قوتهم النفسية وعزمهم وصبرهم، ومدى قدرتهم على مواجهة شهواتهم وثرواتهم، فما لم يتغلب الجندي عن نفسه وشهوته، ومالم تكن له إرادة قوية، فتن يستطيع الصمود في المعركة ومواجهة العدو، وكان اختبار طالوت لهم أن نهاهم عن الشرب من نهر كان أمامهم، إلا غرفة باليد قبل الظما (قال إن الله مبتككم من بني اسرائيل من شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده) لكن أكثرية الجيش فشلت في

أمره) وتعليل هذا النصر (بإذن الله) وتأييد الله للصابرين (والله مع الصابرين). عباد الله، هذه الفئة القليلة الصابرة، التي لم تخفها كثرة العدو وقوته، هي التي قررت مصير المعركة، بعد أن جددت عهدا مع الله، واتجهت بقلوبها إلى الله، وطلبت النصر منه وحده وهي تواجه الهول والرعب (قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) فكانت النهاية الحتمية هي (فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت...) وهذه هي الحقيقة التي ينبغي أن يعلمها المومنون ويستيقنونها.. (إن تتصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم). اللهم أيد بنصرك المبين جندك المخلصين، واهزم الظالمين.. آمين

الخطبة الثانية،

الحمد لله رب العالمين، قاهر الطغاة الظالمين و... أما بعد، فقد تكررت قصة انتصار الفئة القليلة، خلال التاريخ في غزوة بدر مثلا، كان المومنون فئة لكن الله نصرهم

كما قال سبحانه (ولقد نصركم الله ببدر، وأنتم أنذلة) وتكرر المشهد في البوسنة والهرسك وما هو يتكرر مرة أخرى في «شيشينيا» جماعة قليلة العدد، ضعيفة العدد، تصعد أمام جيوش كبرى، ثاني جيش في العالم، حيث ضخم العدد، مدجج بأحدث الاسلحة الفتاكة.. وتتوالى الاسابيع وهو يدك بطائراته ودباباته المدنية الصغيرة التي لا يتجاوز عدد سكانها أربعمائة ألف نسمة يدكها دكا، ويشيع فيها الفساد، حرقا وتدميرا، وتشريدا لاهلها العزل الأمنين، والفئة القليلة المتمثلة في جيش الشيشان الصغير، ومن انضم اليه من المجاهدين، هؤلاء يلتفتون للروس الغزاة، دروسا في المقاومة وشدة البأس، ويتساقط الجنود الروس، ولا يدرون من أين يأتيهم الرصاص، والقذائف (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) ويقف العالم، الذي يحسب التوازنات العسكرية، بالأرقام، ويعتمد التحليلات المادية المحض، يقف مشدوها لما يرى.. ومرة أخرى، عباد الله، يتأكد أن الجيوش ليست بالعدد الضخم، وبالكثرة، ولكن بالإيمان الصادق، وثبات القلب.. وهنا يبرز سر المعجزة الالهية وخلودها، في كونها قادرة على انتاج النماذج المعاصرة التي تعيد تحقيق المعجزة من خلال عزمات البشر وضمن طاقتهم التذخيرة، عندما يتم اكتشافها، وإعادة تشكيلها (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق)

فعدما يظهر الجنود، الصابرون، الصادقون، الذين لم يلبسوا إيمانهم بظلم، الذين لا يكرهون الموت، ولا يضعفون، ولا يستكينون... عند ذلك يتحقق النصر بإذن الله، وتهزم الفئة الكثيرة، أمام الفئة القليلة كما قال تعالى (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله) هذه الفئة هي التي يستطيع الواحد منها أن يواجه أكثر من واحد من العدو، يستطيع أن يواجه الاثنين والثلاثة إلى العشرة، وربما أكثر، كما قال تعالى (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائة ألفين وإن يكون منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله) وبذلك لا تكون هذه الآية ومثيلاتها منسوخة... تهزم الفئة الكثيرة لأسباب عديدة غيبية ونفسية، ومنها الرعب الذي يلقيه الله سبحانه في قلوب المشركين، كما قال عز وجل (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله) قلبي مثل هذه الظروف لا يخاف المؤمن، إنما الذي يخاف هو المشرك (قأي الفريقيين أحق بالامن إن كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الا من وهم مهتدون) (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مومنين) أدعية مناسبة لنصرة المجاهدين...

أساتذة من الازهر :

الدجل والشعوذة لا أساس لهما
في الشرع ...

أكد الدكتور السيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية ان استخدام الدجل والشعوذة وضرب الودع والرمل وقراءة الفنجان والطالع وفتح الكوتشينة والمندل هي الوان من الكهانة تقوم على أساس استجلاء الغيب المحجوب بوسائل يرفضها الاسلام الذي اقام عقيدة المسلم على ان الغيب ملك لله وحده فلا يعلمه جن او انس او ولي او نبي لقوله تعالى : « لا يعلم الغيب الا الله » ، (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) ، (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول) بمعنى ان الرسل اذا علموا شيئا من الغيب فهو انعام من الله لهم، وهذه الامور التي تراها ما هي الا تكرار لامور وقعت في الجاهلية وكان بعض العرب يقبلها والبعض يرفضها بظفره وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم ليحذر الأمة الاسلامية من الوقوع في مثل هذه الكهانة فقال : «من أتى عرافا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد»، فهذه الكهانات تقصد عقيدة المسلم وتضعه في موقع الكفر لان الثقة فيها يعني عدم الإيمان والتصديق بالآيات التي تؤكد ان الغيب لله وحده!!

كما أكد الدكتور مصطفى صميحة الاستاذ بكلية أصول الدين : «ان علم الغيب مما استأثره الله بعلمه لقوله تعالى : «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول». وكل ما يستطيعه ارباب السحر والشعوذة هو مجرد الاعلام ببعض الاخبار والمعلومات عما مضى من احداث تخص المستقصر ويعمد الساحر الى تلوين عقيدته بايهامه بانه يعلم شيئا مما سيحدث وهي مجرد توقعات فيظن ان الساحر يعلم الغيب.. ومنذ قديم الزمان وعباد الاصنام يربطون بين حركات الافلاك وحوادث العالم، وهذه الارتباطات كانت تلهم للناس عن طريق الجان، وهذه الخرافات والبدع لا أساس لها من الشرع!!

واوضح الدكتور جمال القندي استاذ الفلك بجامعة القاهرة وعضو مجمع البحوث الاسلامية ان الغيب من اختصاص الله، فقط، ولا دخل للعلم في محاولات معرفة الغيب الذي ليس له بالكواكب وحركاتها، اما الابراج فهي مجرد رسم تصوره للناس في القدم وليس له حقيقة واقعة.. هذا الرسم قسم النجوم على مدار السنة الى 12 برجاً وهذه الابراج تمر أمامها الارض في مواسم معينة وكل برج يصاحب طقساً او فصلاً معيناً من فصول السنة على الارض ولكن ليس هناك في الحقيقة أي ارتباط بين عملية المرور ووقوع احداث معينة على الارض فهي خرافة فلكية !!

اصدارات

• صدر العدد الخامس من
المسئلة الجديدة من مجلة الاحياء
وهي مجلة اسلامية جامعة
تصدرها رابطة علماء المغرب.

• ومجلة الاحياء تعنى
بالابحاث والدراسات الاسلامية
وهي دائما ترحب بكل انتاج رفيع
في أي مجال من مجالات
المعرفة.

ويحتوي هذا العدد من مجلة
الاحياء على الابحاث التالية :

- ممارسة الشعائر في
الاسلام للدكتور ابراهيم حركات.

- حقوق الطفل في الشريعة
الاسلامية والقانون الوضعي،
للدكتور عبد السلام المليمان.

- مفهوم السعادة من خلال
اشكالية القيم في الفكر الفلسفي
والديني للدكتور احمد بودهان.

- الآراء الاصلاحية، في
المذهب المالكي، للدكتور عمر
الجديدي.

- قراءة سيميولوجية لسورة
القدر .. للأستاذ بنصبيح عبد
الواحد.

- شعر أهل الحديث .. للأستاذ
محمد رستم.

- منتزهات الأندلس..
للأستاذ محمد المحجوب
الثعالبي.

- الفجر الساطع، والضياء
اللامع .. لأبي زيد بن عبد
الرحمن القاضي.

للأستاذ احمد البوشيخي
- تهنية - العلامة الحاج أحمد
ابن شقرون.

للدكتور مصطفى أبو
البركات.

- اختلاف الرأي حول الغيب
والتفجير ومدى اعتبارهما عيبا
في التراضي.

للدكتور عبد القادر الزعاري،
- التربية في الاسلام أهدافها
وتعدد وسائلها..

للأستاذ العربي القصاصي.
- الاسلام وعلم السلام..
للدكتور عيسى بابانا لغوي.

- من مظاهر العلاقة الثقافية
بين المغرب واقطار شمال افريقيا
من خلال بعض اعلام تازة.

للأستاذ محمد احمد الأمرائي.
- الاحلام : هذه الظاهرة
النفسية المدهشة..

للمرحوم الدكتور عبد الله
العمرائي.

- من الوطنية الى الصليبية..
للأستاذ إدريس كرم.

أعزرو الاستاذ: محمد الشني

عضو الرابطة / فرع العرائش

البشرية على الارض، وان المسلمين الاوائل لم يفسلوا عملهم كما فعل نحن في عصرنا الحاضر، ان في الطبيعة البشرية عنصرا ثابتا، وعنصرا على الدوام، وان ارتبط العنصران ارتباطا كاملا في كيان الانسان، وادركوا كذلك ان تشريع الله الدائم للبشرية في جميع عصورها وأجيالها قد كفل العنصر الثالث والعنصر المتغير معا وربطهما ربطا محكما برابط الدين وربط العقيدة في الله، والحياة تتغير ظروفها: ارتباطات العمل تتغير، وعلاقات الانتاج تتغير، وعلاقات الانسان «بالآلة» تتغير، والنظم السياسية تتغير ولكن ذلك لا يغير شيئا من الحقيقة الثابتة التي تحكمها وقائع التاريخ البشري، وهي أن الناس كلهم من نفس واحدة، وعلاقة الرحم تربط الجميع، وأدرك المسلمون ان الاسلام معناه الاستعلاء قال تعالى: «ولا تتنوا ولا تحزنوا وأنتم الاغليون ان كنتم مؤمنين» آية: 177 من سورة البقرة، ثم كانت حسيبة هذا الادراك لمفهوم الاسلام، ان احسنت تلك الجماعة المسلمة أنها بطاعتها لله واتباعها لشريعته وأوامره، هي القوة العليا في هذه الارض، هي القوة المسيطرة والمهيمنة التي ينبغي أن تأخذ بزمام البشرية كلها وتوقدها إلى الطريق القويم، وانما دخل في حسابهم شيء واحد، هو الحقيقة التي تتبع منها جميع الحقائق انهم هم المؤمنون، هم الطائعون لله ورسوله، وأذن فهم الاعلون، وكل قوى الارض ازاءهم ضئيلة لا يقام لها حساب، فبطاعتهم لله ورسوله أصبحوا حقا هم القوة العليا في هذه الارض فالنظم والحضارات التي وجدها الاسلام في طريقه، سرعان ما استوعبها واعطاها روحه، فصارت نظما وحضارة اسلامية ثم بسطها الاسلام في البلاد المفتوحة، سرعان ما تبناه وتوفر عليه دراسة وبحثا وتصنيفا وتوسعا، ثم أعطاه طابعه الخاص، فصار علما اسلاميا ثم بسطه الاسلام، بصورته الاسلامية، في كل مكان، واستثار به، لا، المسلمون فحسب بل كل متعلم على ظهر الارض، لقد كان العلم أهم ما جادت به الحضارة العربية على العالم الحديث.. ولم يكن العلم وحده هو الذي أعاد الى اوربا، الحياة بل مؤثرات أخرى كثيرة من مؤثرات الحضارة الاسلامية، وعلى الرغم من انه ليس هناك ناحية واحدة من نواحي الازدهار الاوربي الا ويمكن ارجاع أصلها إلى مؤثرات الثقافة الاسلامية بصورة قاطعة.

لاشك ان المسلمين الاوائل لم يفهموا من الاسلام ما نريد نحن ان نفهمه في عصرنا الحاضر: انه مجموعة من العبادات يؤديها الانسان بمعزل عن السلوك العملي، وان الانسان يستطيع أن يتجه الى الله مخلصا في اثناء العبادة، ثم يتجه لغير الله في أي أمر من أمور الحياة، إن الاسلام كما فهمه الرسول (ص): وكما فهمه عنه أصحابه واتباعه هو اسلام النفس كلها لله، هو أن يكون كيان الانسان كله متوجها الى الله، هو أن تكون افكار الانسان ومشاعره وسلوكه العملي كلها محكومة بالدستور الذي أقره الله، لم يفهم المسلمون من شهادة ان لا إله الا الله، وان محمدا رسول الله، انها كلمة تقال باللسان دون ان يكون لها مدلول مستقر في أعماق النفس وفي واقع الحياة، وانما فهموا من شهادة: أن لا إله الا الله، أن الله هو المالك الوحيد لهذا الكون والمدير الوحيد لكل ما يقع فيه من احداث واته وحده هو الذي ينبغي أن يعبد، وأن تتوجه اليه القلوب بالخشية والتقوى، وانه هو وحده واهب الحياة ومقدر الموت، وهو وحده الرزاق ذو القوة المتين، وان التوجه الى غيره بالعبادة أو الخشية، والظن بأن احدا غيره أو أية قوة من قوى السماوات والارض تملك للناس نفعا أو ضرا هو لون من الشرك نستعيد منه بالله، وفهموا فوق ذلك من معنى لا إله الا الله انه وحده الذي يملك ويحكم، هو الذي يشرع للبشر ويضع لهم قوانين حياتهم ودستور معيشتهم وليس أحد غيره، كما فهموا من شهادة ان محمدا رسول الله انه (ص) هو الرسول المعتمد لتبليغ هذه الرسالة، ذلك كان المفهوم العام لشهادة ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله، المفهوم الذي كان الانسان يعتبر مسلما بمجرد أن في خلقه، لانه في حقيقته يمثل حقيقة الاسلام الكفيلة، وقد تفرعت عن هذا المفهوم أو انبسطت معه بتوجيهات القرآن المفصلة وسلوك الرسول العملي عدة مفاهيم أخرى كانت عميقة الغور في نفوس المسلمين الاوائل، تنعكس في مشاعرهم وافكارهم وتصرفاتهم، ويكتبوا فيها الكتب والمجلدات، ولم يفهم المسلمون الاوائل انهم يستطيعون ان يكونوا مسلمين بالنية الطيبة، ثم يتكروا المجتمع غير المسلم على ما هو عليه حتى ولو يحاوروه في الخرافة وينساقوا معه في الاتحراف، وانما فهموا ان معنى اسلامهم هو تحويل هذا المجتمع المنحرف الى مجتمع مسلم يؤمن بالله ويلتزم بحدود ما انزل الله.. والا فما هم بمسلمين، وكان من البديهيات التي أدركها المسلمون الاوائل ان هذا المجتمع، المسلم، ينبغي ان يقوم على شريعة الله، وانه لا يكون مسلما بمعزل عن شريعة الله، وقد فهم المسلمون من التشريع الالهي أنه المصدر الدائم لتنظيم الحياة

كيف ينبغي لنا أن نفهم الاسلام؟

مظاهر العنصرية الاجتماعية داخل الأسرة

تابع ص: 4

للطفل، وفي ذلك يقول: «إن الأبوين إذا أرادا قطامه قبل ذلك بتراضيهما، وتشاورهما مع عدم مضرة الطفل فلهما ذلك. ومن حق الطفل، أيضا، ان يؤخر قطامه الى ما بعد الحولين اذا تبين ان قطامه عند تمام الحولين فيه ضرر عليه. ويراعى بصفة عامة عند القطام أمرين: الأمر الاول متعلق بالطفل، فيجب ان يتكامل نبات أسنانه وأضراسه. الامر الثاني متعلق بحالة الطقس: بحيث يجب ان يكون معتدلا من حيث الحرارة والبرودة. وبعد فصل الخريف أنسب للقطام حسب ابن القيم: «لأن في الخريف يستقبل الشتاء، والهواء يبرد فيه، والحرارة الغريزية تنشأ فيه وتنمو، والهضم يزداد قوة وكذلك الشهوة.»

« كيفية القطام: ينصح ابن سينا بأن يتم قطام الطفل بالتدريج. وكذلك الأمر عند ابن القيم، تقاديا لما يمكن ان يحدثه هذا القطام المفاجئ من مضرة على صحة الطفل، بسبب نقله من عادة مألوقة الى ضدها وهلة واحدة. فأفضل كيفية للقطام، هي التدريج، حتى يتعود عليه الطفل ويقدم ابن القيم برنامجا لتغذية الطفل، يكون مصاحبا لعملية القطام التدريجي وقد راعى فيه التدريج، فيبدأ باطعام الطفل ما هو خفيف، غير بطيء الهضم، وينتهي بتناول اللحم على أساس أن يقدم اللحم للطفل سهل التناول، فنصح ابن القيم: «بالانتقال من تناول اللبن الى الخبز المنقوع في الماء الحار، واللبن الحليب، ثم بعد ذلك الطبخ والامراق الخالية من اللحم، ثم بعد ذلك ما لطف جدا من اللحم بعد احكام مضغه او رضه رضاً ناعماً.»

« عملية القمام: تحدث عنها ابن القيم وحث عليها وحدد مدتها، فهي تبدأ بعد الولادة وتستمر الى غاية اكتساب الطفل القدرة على الجلوس، حيث يصبح جسمه يقوى على ذلك»، فحينئذ يمرن على الحركة والقيام قليلا الى ان يصير له ملكة وقدرة، فيفعل ذلك بنفسه.»

وحيث يصل الطفل الى هذه المرحلة، أي مرحلة الحركة والمشى، فإن ابن سينا ينصح بأن تتحى عنه الأشياء التي يمكن ان تؤذيه «كالخشب والمساكين، وما أشبه ذلك مما ينحس. أو يقطع» كما ينصح أيضا بأن «يحمى عن التزلق من مكان عال.»

« عملية بدء النطق: وإذا بدأ الطفل النطق، فليحرص الوالدان على أن يكون أول شيء ينطق به هو النطق بالشهادة. فيلتن الطفل ذلك، ويتعود عليه، وتنمي معرفته بالله تعالى. يقول ابن القيم: «فلذا كان وقت نطقهم قليلتنا: لا إله الا الله، محمد رسول الله، وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه وتوحيده، وأنه سبحانه فوق عرشه ينظر اليهم ويسمع كلامهم وهو معهم أينما كانوا.»

غفرانك يا رب...

أعزرو الاستاذ الشيخ الرئيس الرومي الشني

عضو الرابطة / فرع العرائش

الى الفساد، حتى إننا ما أذن المؤذن لصلاة المغرب افطروا على الحلال من الطعام والشراب، وأشركوا معهم إخوانهم في الإيمان من الفقراء والمساكين، ثم اتجهوا الى بيوت الله فعمروها بالذكر والصلوات الى طلوع الفجر، فكان تهاهم طاعة وصياما، وليهم قياما وإكراما وعلى ذلك فلا ينتهي رمضان إلا وقد صلت أرواحهم وقوى إيمانهم، وغفرت ذنوبهم وأحب قلوبهم غنيمهم، فرضى الله عنهم ورضوا عنه.

روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي (ص) انه قال: «إذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النيران، وصدفت الشياطين وينادي مناد يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر اذر.»

في شهر رمضان أعطى الله نبيه (ص) الرسالة، وفيه كانت غزوة بدر وفيه فتحت مكة، أوله عيد وآخره عيد، ورمضان هو الذي يربط العالم الاسلامي برباط واحد وثيق، وهو رباط الصيام، ويجمع صفوفهم تحت لواء واحد هو لواء الاسلام.

فرمضان رسالة روحية عالمية، فيها من سعادة الفرط والمجتمع ما لو علمه المسلمون وعملوا به لتقادوا العالم كله الى السلام ولارشدوا الإنسانية كلها الى الهدى.

فمرحبا بك يا رمضان عند المؤمنين تورا وضياء وبركة وأمانا، وسلاما..

مرحبا بك من الله مغفرة ورضوانا.. مرحبا بك سلاما وإسلاما..

مرحبا بك بداية وارشادا..

مرحبا بك عند الطائنين مثابرة وإجلالا..

مرحبا بك عند الصائمين صياما وقياما.. وذكرنا واستغفارا، ودعاء ورجاء..

مرحبا بك عند المحبين تراحمنا وتعاطفا وعفة وظهرارة..

مرحبا بك مدرسة للصائرين وجامعة للفاضل ومكارم الاخلاق..

مرحبا بك عند العارفين مفتاح السعادة لمن أرادها..

اللهم اصلح برمضان ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دينانا الذي هي معاشرنا، وأصلح لنا آخرتنا التي هي معادتنا، وأدركننا حكمة الصيام وقوائده حتى نرضوا يا الله، وترضى عنا بتعمير الجنة آمين.

كل عام يحل موسم من مواسم التلحاح والبركات على المجتمعات الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها، الا وهو شهر الصيام الذي يهل بتجلياته القدسية ورحماته السماوية ليكون ميدان خير وغفران، يستبق في ساحته خيار المؤمنين، ويستقبلونه كما يجب من التكنيس والاكرام، حيث يعلمون انه أول شهر التلحاح فيه السماء بالارض بواسطة الوحي الالهي، واتصلت الملائكة فيه بالنبوة، والرسالة بالبشرية، كما يعلمون ان الله يتجلى فيه على عباده برحمته ومغفرته ويفرهم بالآله ونعمه.

ليت المسلمين يعلمون انه شهر تصنع فيه القلوب، وتبني فيه الضمان، وتربي فيه العزائم، ليتهم يلقون فيه عن شهواتهم وأهوائهم ويرجعون فيه عن كل منكر وقبيح، ليت العصاة يطرقت فيه باب التوبة والرجوع الى الله، ويحلمون شعار الخوف والخشية، ويمدون أيديهم فيه الى الله يسألونه الصلح والرضوان، ليتهم يتقربون فيه الى الله بالصديق والإخلاص، ويتحسبون اليه بكل أنواع البر والإحسان، ليتهم يعالجون فيه امراض قلوبهم ويملئونها بحببة الله وعظمتها، ويتفانون في طلب علوه ورضاه ليتهم يحيون فيه ما مات من تطبيق احكام كتاب الله وستة رسوله (ص) ويتذكرون فيه ما تموه او اغفلوا عنه من دينه وشريعته، ويجدون فيه مع الله ما قفى من العهود والمواثيق.

هذا هو رمضان القبل على المسلمين باليمن والبركة، يفشاهم الله فيه فينزل الغيبرات، ويصب البركات، ويحط الخطايا ويضاعف الحسنات، ويرفع فيه الدرجات، ويستجيب فيه الدعاء.

روى سلمان الفارسي (رض) قال: خطبنا رسول الله (ص) في آخر يوم من شعبان وأول يوم من رمضان، فقال (ص): «أيتها الناس قد أظلمكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيام نهاره فريضة على كل مسلم ومسلمة، وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة في غيره، ومن أدى فيه فريضة، كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثواب الجنة وهو شهر المواساة، وشهر يزداد في رزق المؤمن فيه بالبركة، من فطر فيه صائما كان ذلك كفارة لذنوبه وعثقا لرقبته من النار.» الحديث.

لقد أدرك السلف الصالح ما في الصيام من حكمة وقوائد، فكانوا المثل الأعلى في احترامهم لرمضان، فصاموا بكليةهم الى الله تعالى.. صاموا بطونهم عن الطعام والشراب، وبقلوبهم عن الحقد والحسد، وبمقولهم عن المكر والخداع وبنفوسهم عن الشر والطمع، وبألسنتهم عن الغيبة والنميمة وبعيونهم عن الأعراس والحرمات، وبأذانهم عن الفحش والمتكرات، وبأيديهم عن الفسح والإيذاء، وبأقدامهم عن السعي

تأملات وخلاصات

التلفزيون وخطره على الشباب
والعلاقات بين الناس

قبل حلول شهر رمضان بأيام انتقلت مجموعة من الكتب وفي نيتي أن أقرأها خلال شهر الصيام، ووضعها على طاولة إلى جانب الفراش لتكون في متناول يدي، لكن الذي حدث هو أن الكتب التي انتقيتها لم تراوح مكانها بعد، ذلك أن قنوات التلفزة والبرامج الآتية عبر الأقمار الصناعية شدتني إلى الشاشة الصغيرة فمن فكرة إلى فكرة، ومن مسلسل إلى آخر، ومن فيلم إلى آخر، وعند تنقلاتك بين هذه الفقرات يضع الكثير من الوقت.

لقد كنا يوما نقول: الكتاب نعم الانيس الذي لا تمل رفقته، واليوم استبدلنا هذا الرقيق برقيق أنيس يفتح عليك بيتك، وسواء كنت وحدك أو بين اولادك وأسررتك فإنه يعن لك عن حضوره، وفي هذه الحالة يبقى الرقيق الآخر وقد تملكته الغيرة من هذا الزائر الوثق الذي يقصد عليك هدوءك وسكينتك هل ياترى أصبح الكتاب في خطر؟ هل أصبح جزءا من الماضي؟ بعد أن هبطت نسبة القراء إلى 10٪ فقط حسب آخر الإحصائيات التي أجرتها هيئات علمية.

ومن الذين أطلقوا صيحات الخضر لما يتهدد الكتاب شاعر من المكسيك عندما أعلن في إحدى المقابلات التلفزيونية «أن الكتاب في خطر» وأبدى تخوفه من أجهزة الاعلام المرئية والالكترونية على الكتاب التقليدي الذي أطلق عليه «الفقيد العزيز».

وان خطر التلفزيون لا يقتصر، فقط، على الكتاب وإنما خطره يصيب صحة الانسان النفسية، فلقد تأكد ان هناك صلة «قوية للغاية» بين انتشار التلفزيون وتلشي الاصابة بالاكتئاب بين الشبان الأمريكيين منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال الدكتور بول كيتل استاذ طب النفس المساعد بمركز ميلتون هيرشي التابع لجامعة بنسلفانيا أن «الاثار الاجتماعية للتلفزيون ينبغي ادراجها ضمن الأسباب المحتملة للاصابة المبكرة بالاكتئاب الشديد بين الشباب».

وقال في بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي للجمعية الأمريكية للطب النفسي أن: «آلاف الساعات من مشاهدة التلفزيون تعرض أبناءنا لنوبات متكررة من العنف اللا إرادي، وربما تزيد من ابتعاد الأبناء عن الصلات الاجتماعية برفاقهم وأسره مما يؤدي إلى ترايد مخاطر الاصابة بالاكتئاب الشديد. ومن بين الأخطار الأخرى للتلفزيون ارتفاع نسبة خروج الأب والام معا للعمل وارتفاع معدلات الطلاق وزيادة تعاطي المخدرات والخمور بين الشبان».

ان التلفزيون أصبح غولا خطيرا يهدد الحياة الاسرية والارتباطات العائلية، وقد اضطررتي هذه الظاهرة إلى الاعراض عن كثير من البرامج وذلك لمسيب واحد، وهو انه عندما أكون بين أفراد اسرتي والتلفزيون يعرض برامجه أجد صعوبة في التحدث مع اولادي بكامل الراحة والهدوء، ولا زلت أذكر ما قاله لي صديق منذ ظهور التلفزيون: هاهي ذي «التلفا... جات» ولعله يقصد بذلك ان التلفزيون يتلف الوقت. ومع هذا لا أريد ان أكون متشائما بالنسبة لأخطار التلفزيون على الناس، ففيه ايجابيات وإيجابياته أكثر من سلبياته...

محمد الحضر (الرسولي)

معالم
إسلاميةمدينة سمرقند
وضريح
الامام البخاري

نداءات المؤمنين في القرآن المبين

نافذة على
الحاسوب

الحلقة الخامسة: سورة الانفال

(عزروا الرسول: محرم الشرفوي)

عضد الرابطة / فرع الرباط

من تفسير عبد الفتاح الامام.

النداء الرابع: الآية: 27 «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون» وورد في سبب نزول هذه الآية ما رواه سعيد بن منصور وغيره عن عبد الله بن أبي قتادة: نزلت هذه الآية (لا تخونوا الله والرسول) عن أبي لبابة بن عبد المنذر سأله بنو قريظة يوم قريظة ما هذا الامر؟ فأشار إلى حلقه يقول الذبح فنزلت، قال أبو لبابة: ما زالت قدمي حتى علمت أني خنت الله ورسوله، وأخرج ابن جرير عن السدي قال: كانوا يسمعون من النبي (ص) الحديث فيقشونه حتى يبلغ المشركين فنزلت.

النداء الخامس: الآية: 29: (يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم، والله ذو الفضل العظيم) صدق الله العظيم، ما أعظمه من نداء!

النداء السادس والآخر: في سورة الانفال: الآية: 45 (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) هذه الآية تتضمن توجيهات حربية وهذه الآية تكملها الآيتين بعدها مباشرة: الآية 46 والآية 47: 47: نوردها إتماما للفائدة (وأطيعوا الله ورسوله، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، واصبروا إن الله مع الصابرين (46) ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن مسيل الله، والله بما يعملون محيط (47) وسبب نزول هذه الآية الأخيرة قوله تعالى (ولا تكونوا) الآية، ما أخرجه ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: لما خرجت قريش من مكة إلى بدر، خرجوا بالقيان والدقوف، فأنزل الله (ولا تكونوا) كالذين خرجوا من ديارهم بطرا) الآية، من تفسير الجلالين.

هذه السورة الكريمة لم تشتمل، على طولها، إلا على ست نداءات، وتدور كلها أو جلها حول الجهاد وقتال الاعدام، وعدم التولي أمام العدو الزاحف، ووجوب طاعة الله ورسوله، والاستجابة لهما وتلبية دعوتهما متى وقعت هذه الدعوة لما في ذلك من الخير.

وحتى لا تطيل نثر في إيراد هذه النداءات والتعليق عليها وذكر نزولها إن وجد.

النداء الاول: الآية: 15 (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار)، هذه الآية تكملها الآية التي جاءت بعدها حيث ترتب الجزاء على من يتولى بغير ضرورة تدعوه للتولي مما أشارت إليه الآية الكريمة: (ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير)، الآية: 16، روي عن ابن عباس من فر من ثلاثة فلم يفر، ومن فر من اثنين فقد فر، معنى هذا أن الفرار مشروع إذا زاد الكفار على الضعف.

النداء الثاني: الآية: 20 (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون) هذه الآية، كذلك، لها ارتباط بالآية التي بعدها وهي الآية: 21 (ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون) وهم الكفار والمناقون.

النداء الثالث: الآية: 24 (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم، واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون) «هذا تصريح بأن من أعرض عن الاستجابة لله سبحانه ورسوله (ص) فهو ميت القلب ولا حياة له إلا بهذا النور المبين، فدعوة الرسول (ص) حياة القلوب والارواح وسعادة الدنيا والآخرة» من تفسير عبد الفتاح الامام.

ثم قال سبحانه (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) «إن من السنن الإلهية أن الانسان إذا أخلص في طلب الحق اهتدى إليه (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) الآية أما إذا وقف موقف المعارض المكابر فإنه يستحيل أن يهتدي، هذه طبيعة بشرية أو قل سنة إلهية».

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي: 4348 / ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف: 67 03 51

حساب ميثاق الرابطة: 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط